

المصدر :

الرياض

التاريخ :

22-09-2006

الصفحات :

9

العدد : 13969

المسلسل : 63

اليوم الوطني حلقة وصل بين الماضي والحاضر والمستقبل

د. حمد بن عبدالله اللحيدان

إن لهذا الوطن رسالة خاصة حملها ويحملها ولا يحيد عنها تحت كل الظروف وهي نشر رسالته بين الأمم بالحكمة والموعظة الحسنة وليس من خلال عقيدة التكفير والتفجير التي ابتدعها ونشرها وجند لها أعداء هذا الوطن في سبيك النيك منه



وإذا أردنا الحديث عن الأمن فاجازاته رائدة وأرفعة تسطر كل يوم بمداد من ذهب في لمحة الحرب على الأبراه فكل يوم هنا وهناك إنجاز أممي متميز ناهيك عن حملاته على الفساد وبيئته التحتية والتي شملت عدداً من الأحياء في مختلف مدن المملكة، أما المواصلات والاتصالات والدفاع فهي أيضاً تحدثت عن نفسها.

نعم لقد احتفلنا عام ١٤١٩ بمئوية التأسيس، ونحن نحتفل كل عام بذكرى توحيد المملكة وهذا يعني ان الذكرى المؤتوية لتوحيد المملكة سوف تحل بعد خمس وعشرين سنة من الآن. وحيث ان الامم الحية تضع لنفسها خططا واحداً فطموحة تسمى الى تحقيقها خلال فترة زمنية محددة لذلك فإن التكفير سوف ينصب على جميع الاجازات التي سوف يخطط لانجازها خلال تلك الفترة الزمنية التي تقتضنا عن ذلك الحدث العظيم وهو الاحتفال بالذكرى المؤتوية لليوم الوطني.

نعم ان الامل والمبشرين سنة التي مضت منذ اعلان توحيد المملكة العربية السعودية أصبحت في حساب التاريخ من حيث الزمن وفي حساب الاجيال الحاضرة والقادمة من حيث الاجازات التي تمت خلالها على أرض الواقع سواء كان ذلك في مجال التعليم، الصحة، أو الاقتصاد، أو الأمن، أو الدفاع، أو المواصلات أو الاتصالات، أو الصناعة، أو الزراعة أو غيرها من الفعاليات التي تبني ولا تهدم.

اليوم الوطني هذا العام يحل وقد مر عام كامل على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم انجز خلاله إنجازات عديدة لا تقاس بزمن. نعم ان الملك عبد الله بن عبدالعزيز يعد رجلاً فذاً وقائداً حكيماً اتخذ من الحوار اسلوباً لبنائه وتعهده لشعبه بالعدل والمساواة. فأبى ان يرضى ان يدير حراير الأبراه وأهله ناهيك ان لديه رؤى سياسية واقتصادية وإدارية جديدة سوف تترجمها الأيام والاعوام القادمة إلى واقع ملموس تجتهد الاموم السابقة إنجازاته من كل جانب وسدب من أرجاء هذا الوطن الكريم، ذلك هو خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز حفظه الله الذي بدأ عهده بتحسين مستوى المعيشة من خلال زيادة الرواتب ١٥% ووسع بالمزيد

ان لهذا الوطن رسالة خاصة حملها ويحملها ولا يحيد عنها تحت كل الظروف وهي نشر رسالته بين الامم بالحكمة والموعظة الحسنة وليس من خلال عقيدة التكفير والتشجير التي ابتدعها ونشرها ووجد لها اصعاء هذا الوطن في سبيل النيل منه. نعم ان صدق التوبة والعزيمة وإرادة القيادة وقيل ذلك كله توفيق الله ثم تلاحم قيادتنا الواعية مع شهبها الوفي هو الدرع الواقي ضد الأبراه وتجاره ومرججه.

نعم تحل الذكرى السادسة والسبعون لليوم الوطني والمملكة في مكان الصدارة بين الامم في جميع المجالات فتقولنا الفصل في كثير من المجالات والاحداث الجارية سواء كانت ذات منظور اقتصادي أو سياسي أو عسكري فهي تتبع الأفعال بالافعال على اسس العقل والمنطق والاعتراف بالأخر والسجوه الي الحوار وحل جميع المشاكل العالقة سلمياً ولم يذكر يوماً انها اتخذت من الحجرفة والمغالطة اسلوباً في علاقتها مع الآخرين.

واليوم ونحن نحيي ذكرى اليوم الوطني لا نستطيع ان نحصى أو نعدد الاجازات التي تمت على أرض هذا الوطن فهي لا تحصى ولا تعد سواء كان ذلك في مجال التعليم الذي زاد معد رواده من الطلاب على خمسة ملايين طالب وطالبة ووصل عدد الجامعات الحكومية فيه إلى اكثر من سبع عشرة جامعة ناهيك عن المعاهد والكليات المتخصصة للبنين والبنات ولم يقتصر الامر على ذلك بل أصبح للتعليم الاهلي مشاركته في كل من مراحل التعليم العام والعالى لا شك ان القادم افضل لكل العام يبنى سرح جديد وهذا يدل على أننا امم متجددة تحت الخطى للحاق بركب الحضارة المنطلق بسرعة فائقة. اما في مجال الصحة فإن عدد المستشفيات واحجامها وتخصصاتها في تزايد مستمر وانطلق أبناء هذا الوطن يتشجع من قيادته الرشيدة وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز وولي عهده الامين الأمير سلطان بن عبدالعزيز حفظهما الله إلى العالمية وأثبتوا جدارتهم بالصدارة ومن كل ميدان من ميادين العلم والمعرفة ومن ذلك تفوق المملكة في مجال فصل التوائم التوأمين الذين يتقاطرون على المملكة للعلاج وللاستفادة من خبرة ابناءها وكرم قيادتها وترحيب شعبيها.

■ لكل امه من الامم الحق في ان تفاخر بإنجازاتها المختلفة وأن تتكبرها تتجمل من تلك الذكرى قطعة مراحلة لما تم انجازه وتقويم ما اكتسب تنفيذ تلك الاجازات من اخطاء وذلك للاستفادة منها في رسم انطلاقه جديدة في ميادين الانجاز والبناء والتقدم. لهذا سنت الدول المختلفة يوماً معيناً من كل عام تحيي فيه ذكرى ذلك الانجاز العظيم الذي وضعها على الطريق الصحيح.

وإذا كان اليوم أو العام الذي تحيي ذكراه كل عام يمثل انجازاً بما حملها ويعتبر قطعة تحول في مسار تاريخها فإن ذلك اليوم أو العام يصبح محطاً لنظرات الجميع. لذلك نستحق ان يحتفل به وان تحيي ذكراه وذلك ليتذكر الجميع ذلك الانجاز وبالتالي يحترم للمحافظة عليه ليس هذا فحسب بل يتعدى الامر ذلك إلى جعل اليوم الوطني نافذة نطل منها على الماضي ونتمعن في ما تم انجازه ونستشف منها آفاق المستقبل لوضع خطط طموحة نتفدها بعزيمة وجد واجتهاد متلافين اخلا الماضي وعازمين على تقويم المسار وتصحيح اتجاهه كلما مرت ذكرى ذلك اليوم العظيم.

ان اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية الذي تحل ذكراه السادسة والسبعون هذا اليوم والذي توج مرحلة كفاح استمرت اكثر من ثلاثين عام قادها الملك الموحد عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيب الله فراه الذي قاد شعبه في كفاح طويل استمر اكثر من ثلاثة عقود متخص عن ميلاد هذا الكيان العظيم الذي اطلق عليه اسم المملكة العربية السعودية وذلك عام ١٣٢٥هـ والذي نحتفل هذه الأيام بالذكرى السادسة والسبعين له. نعم لقد استطاع الملك عبدالعزيز ان يوحد اربعة اخماس شبه الجزيرة العربية في دولة واحدة ترفع علم التوحيد وتطبيق شرع الله وتخدم الحرمين الشريفين وتدعم الدعوة في كل مكان وتبني الإنسان السعودي بناءً عصرياً من خلال الاهتمام بالتعليم والصحة والاقتصاد والامن ناهيك عن الاهتمام بالامن المائي والغذائي. نعم لقد تحول ذلك المجتمع البنيوي المتشرد والجاهل والمتناحر بفضل الله ثم بفضل جهود الدولة إلى مجتمع متحضّر يتميز بالوعي والثقافة والعلم ويمثل على غرس جذور الحضارة الحديثة وأحياء ما اندثر من حضارة العرب وثقافتهم وذلك على امتداد ساحة الوطن مع تسكع بالتوابت التي تشمل في دينه الحنيف، وعاداته المتميزة، وموروثاته الجميلة ناهيك عن امتزازه بالتمانه العربي والإسلامي.

إعادة صياغة جميع الأنظمة المتقدمة والجامدة مثل نظام الخدمة المدنية والأنظمة المماثلة بما يتماشى مع روح العصر ومتطلباته وبما يحقق المنافسة على فرص العمل مما يحفز الموظف على الإنتاج خوفاً من الاستغناء عنه. ان قاعدة البقاء للأصلح، يجب أن تكون صورة النظام في القطاع العام كما هي عليه الحال تقريباً في القطاع الخاص.

✦ توطين التقنية يعتبر هدفاً استراتيجياً تسعى كل الدول الطموحة إلى تحقيقه ذلك أن التقنية في المفتاح الحقيقي للوحد لأي تقدم منشود. وتوطين التقنية ليس استيراد منتجات التقنية أو استخدامها الظاهري كما هو حادث لدينا ولدى كثير من دول العالم الثالث التي أصبحت بل تصير منتجات التقنية واستهلاكها بل المطلوب هو توطين إنتاج وصناعة وصيانة وتشغيل وتحديث وتطوير التقنية ودخول حلبة المنافسة العالمية من حيث احراز قصب السبق في إنتاج تقنيات جديدة ومتقدمة ومنافسة من حيث الكم ومن حيث الكيف.

نعم ان توطين التقنية هو خيار استراتيجي لمن يريد أن يحقق تعدد مصادر الدخل وتلافى تحكّم الدول العنصرية للتقنية بمخرجاتها وأسرارها.

✦ المملكة مؤهلة من نواح عديدة في أن تمسك زمام المبادرة في المنطقة من الناحية الاقتصادية والعسكرية والأمنية والصناعية فوهقها يؤهلها لذلك وقدرتها الاقتصادية تؤهلها لذلك ووعي قيادتها الرشيدة وتضوؤها السياسي يؤهلها لذلك، فهل نضع ذلك الهدف نصب أعيننا؟ وبالتالي نعمل على ربط مصالح جميع دول الجوار وذلك في مجال المواصلات والاتصالات والنقل والاقتصاد لا يتجزأ من اهتماماتهم.

أعز الله دولتنا الفتية وسدد خطى قيادتنا الرشيدة على طريق الصواب وإلى الأمام وكل يوم وطني ومملكتنا الحبيبة تزداد عزاً ومنعة بقيادة قائد المسيرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز حفظهما الله نعم لهما يوليان شعبهما كل محبة ويبادلها الشعب الولاء والطاعة والله المستعان.

hluhaidan@alriyadh.com

العالم.
✦ لا شك أن العالم المتطور يبني خطه وطموحاته المستقبلية على دراسات استراتيجية وطنية في بعض الأحيان علمية وفي أحيان أخرى تكون سرية حسب مقتضى الحال وعليه فإننا اليوم بأشد الحاجة إلى بناء مركز وطني للدراسات الاستراتيجية يعمل على وضع الخطط المستقبلية وفق منظور وطني بعيد المدى. نعم إن مركز الدراسات الاستراتيجية المهول يعتبر نافذة تستفيد منها جهات عديدة حكومية وخاصة، فهو عين بصيرة تعتمد في رؤاها على آراء وأبحاث ودراسات جماعية، وتلغي الاجتهاد الفردي لبعض المستثمرين الذين لا يكفون أنفسهم عناء البحث والاستقصاء عندما يستشارون.

✦ وضع أهداف محددة طبقاتاً لاستراتيجيات واضحة المعالم لما نريد أن يصل إليه التعليم بشقيه العام والعالي طبقاً لمتطلبات التنمية والخطط الاقتصادية والنمو السكاني وفرص العمل المتاحة

وكذلك ما تتطلبه الصناعة وتوطين التقنية من عقول متميزة بالإضافة إلى ما تتطلبه الأمور الخدمية والصحية والأمنية والعسكرية من إعداد وخبرات وقدرات متميزة.

نعم إن تطبيق أحدث الأساليب الكيفية التي تخدم الكم المتزايد من الطلاب وكذلك أساليب التدريس والتركيز على التخصصات التطبيقية والتقليل من الحشو المرهق وغير المفيد كل ذلك كفيل بأن يجعل الخريجين أكثر تضجاً وأحسن اعداداً وأكثر فهماً وتقديراً لما يربدون تحقيقه في مستقبلهم لأنفسهم ووطنهم.

✦ علينا أن نعمل على تحويل جامعاتنا إلى أقاصى سرعة ممكنة من جامعات تقليدية إلى جامعات تطبيقية تعمل على تدريس وتوطين التقنية المتقدمة ومزودة بمختبرات تشد من أزر الصناعة الوطنية وتخرج أجيالاً أكثر مناسية لسوق العمل من حيث الخلفية العلمية والاستعداد لاستيعاب التقنيات المتجددة والانخراط في مختبرات البحث والتطوير والمنافسة في أسواق العمل على المستوى الوطني والعالمي.

ذلك انه قائد يلتمس حاجة شعبه ويولي مطالبه... ويسأده في ذلك ولي عهده الامين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وولي العهد نائب مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام حفظه الله الذي لا يألو جهداً في سبيل رفعة هذا الوطن وتقدمه ان احب ما يميز اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية هو ان الاحتفال بذكره كل عام تتزامن مع انجاز جديد وعمل مؤسساتي اكثر وضوحاً وتضجواً لذلك دعونا نتوقع ملامح المرحلة القادمة بمزيج من التناؤل والتشاؤم ذلك ان التناؤل يهدفنا للتخطيط والاعداد وافتراض احسن الظروف المواتية، اما التشاؤم فإنه يجعلنا نضمن خططنا وبرامجنا المستقبلية الحبيطة والحذر وعدم اغفال المفاجآت التي السارة والتي يقلل من تأثيرها الاستعداد لها. فالتناؤل طريق النجاح والحذر يحمي من الاستغناء فكل شيء يجب ان يكون مأخوذاً بعين الاعتبار وعليه يجب ان يعد لكل شيء عدته.

ان لكل زمن مميزاته واجازاته وعليه فإننا نأمل ان يحتفل بالذكرى المئوية ليوم الوطني بعد اربع وعشرين سنة وقد تحققت اشياء كثيرة لعميل حكومتنا الرشيدة على تنفيذها أو تبنيها وذلك من خلال خطط عمل واستراتيجيات محكمة وقابلة للتنفيذ ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

✦ العمل وأقصى سرعة ممكنة للاستفادة من العوائد المجزية للبتروال لإيجاد بدائل دخل آخر تعمل على تعدد مصادر الدخل بدلاً من الاعتماد على البتروال كمبرد رئيسي للدخل القومي، خصوصاً ان الآخرين يعملون الليل والنهار لإيجاد مصادر أخرى للطاقة تحل محل البتروال متردمين بمجموعة من الحجج والمبررات لعل من أهمها ارتفاع أسعار البتروال الذي لم يجد أحد له مبرراً منطقياً غير أنه من الحوافز الرئيسية للبحث والتطوير لإيجاد البديل المناسب وليست خاف على أحد ان الحصول على الطاقة من المصادر الحيوية المتجددة ومن طاقة الرياح واستخلاص الهيدروجين من الماء وتطووير الاستفادة من الطاقة الشمسية، وجعل استخدام الطاقة النووية أكثر أمناً كل ذلك يصيب في خانة البحث عن بدائل لمصادر الطاقة الاحفورية (البتروال)، ليس هذا فحسب بل يجب علينا إدراك أن البتروال من المصادر القابلة للتضويب وانا استمر العالم يستهلك البتروال بهذه الشراهة فإن البتروال سوف ينتضب في غضون الخمسين سنة القادمة ونحن جزء من هذا